. @ 113 @

(^ على ا إنك على الحق المبين (79) إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الداء إذا ولوا مدبرين (80) وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا) * * * * * * وأنشد بعضهم : .

(لقد أسمعت لو ناديت حيا % ولكن لا حياة لمن (أنادي)) .

وقوله : (^ ولا تسمع الصم الدعاء) وقرئ : ' لا يسمع الصم الدعاء ' فقوله : (^ لا تسمع) على مخاطبة النبي ، وقوله : ' لا يسمع الصم الدعاء ' على الخبر . .

وقوله : (^ إذا ولوا مدبرين) أي : معرضين ، فإن قيل : إذا كانوا صما ، فما معنى قوله : (^ إذا ولوا مدبرين) فإذا كانوا صما فهم لا يسمعون ، سواء ولوا مدبرين أو لم يولوا ؟ قلنا : الأصم إذا كان حاضرا فقد يسمع إذا شدد في الصوت ، وقد يعلم بنوع إشارة ؛ فإذا ولى مدبرا لم يسمع أصلا ، ويجوز ن يكون ذكره على طريق التأكيد والمبالغة . .

قوله تعالى : (^ وما أنت بهادي لعمى عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا) أي : جاء قاصدا للإيمان بآياتنا ، وقيل : لا تسمع إلا المؤمنين . .

وقوله : (^ فهم مسلمون) أي : . .

قوله تعالى : (^ وإذا وقع القول عليهم) أي : حق العذاب عليهم ، وقال قتادة : إذا غضب ا عليهم . وعن ابن عمر : إذا لم يأمروا بمعروف ، ولم ينهوا عن منكر . .

وقوله : (^ أخرجنا لهم دابة من الأرض) روي عن علي بن أبي طالب رضي ا عنه أنه قال : ليست بدابة لها ذنب ، ولكن لها لحية . كأنه يشير إلى أنه رجل وليست بدابة ، والأكثرون على أنها دابة ، (وهي) تخرج في آخر الزمان . .

ويقال : إن أول أشراط الساعة طلوع لشمس من مغربها وخروج دابة الأرض . .

وقال ابن عباس : لها زغب وريش وأربع قوائم .